Journal of Alasmarya University
Volume 11, June 2009

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد الحادي عشر، يونيو 2009

القضايا اللغوية والأسلوبية
في الوصية الكبرى للشيخ عبد السلام الأسمر

د. أحمد قاسم كسار*

المقدمة

الحمد لله ثمَّ الحمد لله، وما توفيقي ولا اعتصامي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب حسبي الله، وأصلي وأسلم على خير خلق الله، سيدنا محمد خاتم رسل الله، وعلى آله وأصحابه أهل الله، ومن تبعهم وسار على نهجهم من عباد الله. وبعد.

فلا يسعدني بادىء ذي بدء إلا أن أحمد الله تعالى وأشكره وأستعينه وأستهديه وأستغفره على ما منَّ به علينا من حب العلم والعلماء وسلوك طريقهم القويم، وإنَّ المرء ليشرف بهذا المسلك بشرف أهله وذويه، وإنَّ من بين علماء الأمة وأعلامها علّامة لبيبا فضيلة الشيخ عبد السلام الأسمر العالم الرباني والمصلح الاجتماعي والمعلم النوراني الذي ذاع صيته واشتهر اسمه، وها نحن اليوم نكتب عنه وكأنه بيننا؛ ولا شك أنه بيننا بعلومه النافعة وآثاره الطيبة المباركة، وإنَّ الذكر الحسن للإنسان عمر ثان له، وهذا من كرم الله لعباده المؤمنين ولورثة الأنبياء من العلماء العاملين حيث أنَّ الله تبارك وتعالى قال وقوله الحق: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: 12].

ثم الشكر والتقدير والعرفان بالجميل موصول إلى الجامعة الأسمرية بمدينة

* كلية دار الرضوان الإسلامية، ماليزيا.

زليتن في ليبيا واللجان القائمة على هذا المؤتمر الدولي حول المنارة الأسمرية على جهودهم المبذولة في خدمة العلم وأهله، والتواصل الحضاري بين الشعوب، وإتاحتهم لنا هذه الفرصة للمشاركة مع المشاركين في هذا اللقاء العلمي الرصين.

لقد اخترت وصايا الشيخ الأسمر لتكون موضوع بحثي من أجل أن يكون بحثاً ذا ترابط وتواصل بين التراث والمعاصرة وبين الماضي والحاضر الواقعي المعاصر؛ لأن فن الوصايا هذا غرضه وذاك هدفه، فهي تكتب من أجل أن ينتفع بها بعد موت صاحبها، ولكي تكون منهاج عمل وبرنامج حياة للمقصودين والمشمولين بهذه الوصايا، فلذلك إن إحياء سيرة الشيخ الأسمر لا بدَّ أن تدخلها بالضرورة وصاياه الخالدة التي تمثلت في وصيته الصغرى ووصيته الكبرى المعروفتين. وإنَّ أروع ما في الوصايا وأجملها هو أسلوبها الآخاذ بالقلوب والعقول؛ ومن هنا كانت اللغة هي المنفذ لدراسة هذه الوصايا من خلال التحليل والدراسة والبحث ضمن قضايا اللغة وبلاغة الأسلوب المستعملة في تلكم الوصايا.

ختاماً

أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يتغمد عبده الأسمر برحماته، وأن يسكنه فسيح جنانه، وأن يحشرنا مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ... آمين

التمهيد في وصف البحث

أهداف البحث

1. تحقيق جزء من أهداف المؤتمر العلمي الدولي حول المنارة الأسمرية بإضافة إضاءة جديدة وفق دراسات موضوعية عن حياة الشيخ وآثاره العلمية.
2. التعرف على شخصية إسلامية ليبية رائدة، وإحياء تراثها الفكري بين الأجيال المعاصرة.
3. تأصيل لغوي أسلوبي لموضوع الوصايا التي كتبها الشيخ الأسمر، والكشف عن جوانبها الجمالية، والتعمق في دلالات معانيها.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تناوله لهذا الموضوع، ومشاركته مع المشاركين بهذه الندوة، ومن ثم تعريف الوسط العلمي والمعرفي بأن للشيخ عبد السلام الأسمر لوناً أدبياً

نثـرياً تمـثل في وصـاياه الـرائعة الـتي انـتهج فـيها أسـلوباً لغـوياً مؤثراً جديراً بالدراسة الموضوعية.

وتـزداد أهمـية الـبحث -أيـضاً- بعد أن يكون هذا البحث مع غيره من البحوث والمـشاركات بـين يـدي الأجـيال المعاصـرة أو القادمـة للتعـرف على موضوع البحث ومداخلاته ومسائله ومتطلباته.

ومـن الأهمـية بمكـان لهـذه الدراسة أنها جديدة في طرحها بحسب ما أعلم، لأن بعـض آثار الشيخ الأسمر قد تناولها الباحثون من قبل كالرسائل وغيرها، ولعل الوصايا كانت من نصيبي وأنا من نصيبها والله الموفق.

مشكلة البحث

بما أن موضوع هذا البحث جديد في طرحه -بحسب ما أعلم- فإن ذلك يسبب مـشكلة بحثية تذكـر للـباحث، وكـذا قلـة المعلومات من المصادر والمراجع المختصة بالموضـوع والشخصية المبحوثة، أو لبعدي عن مظانها حيث إني أكتب هذا البحث من دولـة ماليـزيا حـيث أحاضـر في إحـدى صـروحها العلمـية وهـي كلـية دار الرضـوان الإسلامية.

أسئلة البحث

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية:

- س1: من هو الشيخ عبد السلام الأسمر؟
- س2: ما طبيعة وصاياه التي كتبها؟
- س3: ما هي أبرز القضايا اللغوية والأسلوبية التي تضمنتها تلك الوصايا؟
- س4: مـا أهمـية الوصـايا في الأدب الإسـلامي؟ ومـا هي آثار أبعادها الحضارية في المنارة الأسمرية وجامعتها؟
- س5: كـيف يمكـن الكـشف عـن وصـايا الـشيخ الأسمر وعلاقاتها الميدانية بمحاور المؤتمر وأطروحاته؟

حدود البحث

حـدود الـبحث مقـيدة بشخـصية واحـد وهي شخصية الشيخ عبد السلام الأسمر

حيث المؤتمر الموسوم باسمه، وكذا مخصص بالوصية الكبرى من دون الصغرى الموسومة بـ (نصيحة المريدين للجماعة المنتسبين)؛ لأن الأخيرة ما هي إلا اختصار للأولى مع إضافات مبسطة للأوراد والأذكار هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ الكبرى مادتها العلمية أوسع من الصغرى في ميدان التحليل والدراسة.

منهج البحث

1. اعتماد المنهج البنيوي لإحصاء الألفاظ وتحديد معانيها الرئيسة المفردة والسياقية ذات الحقول الدلالية الأسلوبية.
2. اعتماد المنهج التاريخي والاجتماعي لدراسة موضوعات الوصايا والتعبيرات الدلالية المنقولة من اللغة إلى الفكر.

خطة البحث

تقوم خطة البحث على مقدمة وتمهيد في حياة الشيخ والتركيز على النشأة الأدبية واللغوية من خلال التحصيل العلمي وغيره، ودراسة الجو الذي كان يعيشه الكاتب للكشف عن مقاصد كتاباته.

وهناك مباحث متطلبة كالمبحث الأول: المشتمل على: فن الوصايا ولونها الأدبي وتعريف مراحلها تاريخياً، والمبحث الثاني: في الجوانب اللغوية والأسلوبية التي تضمنتها الوصايا بنظرة نقدية تحليلية، والمبحث الثالث: في أهمية تلك الوصايا في وقتها للزاوية الأسمرية وآثارها في الجامعة الأسمرية اليوم من خلال الأبعاد والتواصل الحضاري، والمبحث الرابع مخصص للكشف عن مدى الترابط الميداني بين الوصايا وأهداف المؤتمر ومحاوره وجزئياته المطروحة في هذا التجمع العلمي.

محور البحث

البحث من المحور الأول.

لغة البحث

لغة البحث هي اللغة العربية.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للشيخ الأسمر

لا شكَّ أنَّ هناك أبحاثاً ستتناول -بالتفصيل- سيرة الشيخ الأسمر وحياته، والأفضلية لها على غيرها كونهم من أهل البلد نفسه الذي ينتمي إليه الشيخ، أو بالأحرى بالقرب من بلدته وصرحه العلمي المشهود، وهذه ربما تكون من الحقوق المحفوظة في البحث للأسمريين فقط وللإخوة الليبيين لتناول هذا البحث، ولكن لا مانع من الترجمة الموجزة المقتضبة للشيخ لأنها من لوازم البحث العلمي ومتطلباته.

اسمه ونسبه

هو عبد السلام بن سليم بن محمد بن سالم بن محمد بن حميد بن عمران بن محيا بن سليمان بن سالم بن خليفة بن نبيل الإدريسي الحسني المغربي المشهور بالأسمر الفيتوري، يرجع نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد خاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم، توفي والده وهو ابن سنتين وشهرين، فتولت والدته تربيته وكفالته، ثم تزوجت أمه الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الفيتوري، فكان له نصيب في تربيته وتوجيهه، وسبب تسميته بالأسمر كما قال عن نفسه: «سُمِّيت بالأسمر لمبيتي الليالي سمرًا في طاعة ربِّي عز وجل».

ولادته

ولد بمدينة زليتن (غرب ليبيا)، في يوم الاثنين ليلة اثني عشر ربيع الأول سنة: 880هـ.

علمه

أخذ الشيخ عبد السلام إلى الكتّاب منذ نعومة أظفاره؛ فحفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره، ثم جلس إلى كثير من شيوخ بلده، متلقيا عنهم ضروب العلم والمعرفة، ثم ذهب إلى مسلاته حيث شيخ التربية والسلوك المربي عبد الواحد الدوكالي الذي وصف بأنه: أوحد أهل زمانه في الورع، والأحوال السنية، وعلم النحو والمعقول والفقه والحديث والتصوف، وكان يقرئ الناس كل يوم إلى صلاة العشاء.

بقي الشيخ الأسمر مع الشيخ الدوكالي مدة سبع سنوات كاملة، كان خلالها خير مثال للطالب المثالي، الذي لا يعصى لأستاذه أمرا، ولا يخرج له عن طاعة، ثم بعد

تخـرجه عـند الـشيخ الدوكالـي أخـذ في الرحلة في طلب الحديث، فلقي ثمانين شيخا وتتلمذ على يديهم وأجازوه جميعا، ومن هؤلاء المشايخ: الشيخ عبد الله العَبَّادِي، والشيخ علي العوسجي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب.

لقـد أوقـف الشيخ الأسمر عمره لربه عز وجل، فكان يومه كله ما بين التجاء لله، وتفـرغ لـتدريس الطـلاب وإرشـادهم، فكان بعد صلاة الضحى يعطي درسا في التوحيد إلى صـلاة الظهر، وبعد صلاة الظهر يدرس المختصر والرسالة في الفقه المالكي إلى أن يصلي العصر، وبعد ذلك يشرح الحكم العطائية في التزكية والتربية إلى صلاة المغرب، ثم درسا في النحو والمعقول إلى توسط العشاء.

أسـس مركـزاً إسلامياً يشع نوراً ومعرفةً قبل قرابة 500 عام، في مدينة زليتن في ليبيا يدرس فيه القرآن الكريم والفقه والعقيدة والسلوك والتربية وغيرها من العلوم، وتعد الزاوية التي أسسها من أكبر المراكز الإسلامية في ليبيا بكل جدارة حيث أن أغلب علماء ليبـيا تخـرجوا فـيها ولا تـزال تقـوم بـدورها إلى هـذا الـيوم، وتجاورهـا الآن الجامعـة الأسمرية لتواصل المسيرة نفسها في درب الإصلاح والتربية والإرشاد والعلم.

وصـل علمـه وطـريقته في الدعوة إلى أنحاء العالم أجمع وتأثر بفكره الكثيرون مـن أندونيـسا إلى تـركيا و سـوريا وصـولا إلى مـصر وتـونس وغـرب أفريقيا خاصة تمبكـتو بمالـي وإلى المغـرب الأقـصى وله مخطوطات في مختلف الجامعات العالمية وكـبرى المكتـبات ومـن بيـنها مكتـبة الكونغـرس بواشـنطن، ويـرجع له فضل كبير في تكوين قاعدة علمية وتربوية واجتماعية في ليبيا.

آثاره

1. كتاب: (الأنوار السنية).
2. كـتاب: (الوصـية الكـبرى) الموسـومة بـ (نصيحة المريدين في الأولياء والصالحين) والوصية الصغرى.
3. كتاب: (سفينة البحور).
4. كتاب العظمة في التحدث بالنعمة.
5. مقطعات شعرية كثيرة بالفصحى وأكثرها بالعامية.
6. طريقته الأسمرية البورانية العروسية الهروية الدينورية الأدهمية الهاشمية.

وفاته

توفي إثر مرض في بطنه، وكانت وفاته يوم الخميس بعد صلاة العصر، في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة: 981هـ، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة الجمعة، عاش من السنين 101 سنة، في عمر أمضاه كله ما بين طلب للعلم، وتعليم له، وإرشاد لعباد الله، فجزاه الله كل خير.

وللمزيد من الاطلاع على حياة الشيخ يمكن الرجوع إلى الكتب الآتية:

1. عبد السلام الأسمر آراؤه و أفكاره في ميزان الشريعة الاسلامية، الشيخ الدكتور محمد محمد عز الدين الغرياني.
2. رسائل الأسمر إلى مريديه، الشيخ الدكتور مصطفى رابعة.
3. القطب الأنور عبد السلام الأسمر، الشيخ الأستاذ أحمد القطعاني.

المبحث الثاني: التعريف بالوصايا

الوصايا لغةً

جمع وصية، تقول: أوصى الرجل ووصاه، أي عهد إليه، والاسم: الوصاة، والوصية والوصاية بفتح الواو، والوصاية بكسر الواو، والوصية: ما أوصيت به مأخوذة من وصيت الشيء إذا وصلته، ووصى الشيءَ بالشيء وصله، واستوصى به؛ سميت بذلك لأنها وصل لما كان في الحياة بعد الموت[1].

والوصي: الذي يوصي، والذي يوصى له، وهو من الأضداد، والأنثى وصي، وجمعها جميعا: أوصياء، ومن العرب من لا يثني الوصي ولا يجمعه، وتواصوا: أوصى بعضهم بعضا، ووصى الرجل وصيا: وصله[2].

الوصايا اصطلاحاً

وردت تعريفات عدة للوصايا تناولها الفقهاء والعلماء والأدباء، وما يهمنا من تلك التعريفات ما يتعلق بالوصايا تعليماً أو توجيهاً شفوياً أو مدوناً يتوجه به إنسان إلى

1- انظر في تعريف الوصية في اللغة لسان العرب: 394/15، مادة (وصى).

2- انظر: المصدر نفسه.

آخر، مبتغياً إلزامه بمضمونه وأخذه بمقتضاه؛ إذ لها طرفان: الموصِي والموصَى.

فالوصايا لا شك أنها لون من ألوان الأدب[3]، وهي الحصيلة العلمية والفكرية التي تعلمها الإنسان من خلال اطلاعاته في علوم وتجارب الآخرين، أو الاستفادة من أحداث الزمان ونتائج الأمور، وهي فن أدبي وفكري، يكون شعرا أو نثرا، يحتوي حصائل وتجارب، تصدر عن كبار في تعابير موحية، لها أثر طيب في النفوس والقلوب والعقول، ولها خصوصيات قد تكون للأبناء أو البنات أو الأصدقاء أو لغيرهم[4].

تاريخ الوصايا

للوصايا تاريخ طويل وقديم، ولا سيما في الأدبين الشرقيين وهما الأدب السرياني والأدب الهندي القديمان، ثم أدلف إلى رحاب عالم الوصايا في أدبنا العربي، والملاحظ في تلك الوصايا جميعها أنها ترمي إلى التبصير بالطريق الأمثل في الحياة، ليمضي الإنسان وهو متأكد من كل خطوة يخطوها، ويلحظ فيها كذلك طابع الاستمداد من الواقع والحياة، فليس فيها ذلك التأمل الفلسفي العميق، كما أن التمثيل والتشخيص من أبرز مميزاتها الفنية.

أما العرب فمعروف أنه كان لهم وصايا، يقولها الرجل حين يوقظه هاجس الموت، أو عندما يُزمع سفراً طويلاً لا يدري مغبّاته ونتائجه، وأحياناً يتوجه بها الأب إلى ابنه بقصد تهذيبه، وتدريبه على خوض غمار الحياة ومعتركها الصعب، وممن اشتهر بحكمه ووصاياه من عرب الجاهلية ومنهم من كان مخضرما: أكثم بن صيفي، وقس بن ساعدة الأيادي، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وسواهم.

ووردت الوصايا بكثرة في آداب العرب، وتناولها الرواة، وجمعها بعض المؤلفين في كتب أو فصول وأبواب من كتب الأدب العامة، ومن الكتب التي انفردت برواية مثل هذا اللون الأدبي التربوي الأخلاقي كتاب (تاريخ العرب الأولية) للأصمعي عبد الملك بن قريب ت 216هـ، وفي هذا الكتاب وصايا قحطان و الملوك من أبناء هود، وكتاب (وصايا الملوك) لدعبل ابن علي الخزاعي ت 246هـ، وكتاب (الوصايا) لأبي حاتم

3- الأدب الجاهلي: 560.

4- انظر هذا التعريف لعلي بن عوض الشيباني، عن صحيفة الوطن العمانية، العدد: 8113، السنةالـ: 35، الخميس 2 رمضان 1426هـ ـ الموافق 6 أكتوبر 2005م.

السجستاني ت 248هـ وكتاب (وصايا ملوك العرب) ليحيى بن الوشاء[5].

ومن الوصايا التي تنعكس فيها التجربة الحياتية والخبرة الإنسانية وصية أكثم بن صيفي لبني طيء بالتقوى وصلة الرحم والعناية بالخيل والإبل وغير ذلك. ومنها: « أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإن نكاحها غرر، وولدها ضياع. وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حصون العرب ... والعدم عدم العقل لا عدم المال ... ومن عاتب الدهر طالت معتبته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، وآفة الرأي الهوى »[6].

ومن الوصايا التربوية الرائعة وصية الحارث بن كعب لبنيه وهو يحتضر، حيث يقول: « يا بني عليكم بهذا المال فاطلبوه أجمل الطلب، ثم اصرفوه في أجمل مذهب، فصلوا به الأرحام واصطنعوا منه الأقوام واجعلوه جنة لأعراضكم تحسن في الناس قالتكم »[7].

وصاحب الوصية قد يكون زعيم القبيلة أو كاهنها، أو خطيبها، أو معمرها، أو حكيمها، وكان للوصايا سوق ناشط في عكاظ وعدن، يجتمع الناس حلقات حول صاحب الوصية، ويختلط الشعر بالنثر في فن الوصية أو النثر بالشعر ضمن بناء يلجأ فيه المنتج إلى اللف والتلميح والتكرار والإشارة للاستزادة[8].

علاقة الوصايا بالأدب الصوفي

تصنف وصايا الشيخ الأسمر ضمن نتاجات الأدب الصوفي النثري، وتدخل دراستنا من جانب الدراسة النقدية، والدراسات النقدية للأدب الصوفي قديمة، فقد تناول بعض العلماء أفكار الصوفية وآراءهم وأقوالهم بالتأليف والتصنيف، ومنها كتاب: (اللُمع في التصوف) للسرّاج الطوسي ت 278هـ وكتاب: (طبقات الصوفية) لأبي عبد الرحمن السلمي ت 412هـ وكتاب: (حلية الأولياء) لأبي نعيم الأصفهاني ت 430هـ وغيرها؛ إذ تمحورت هذه الكتب حول التأريخ، والتصنيف، والتراجم، والجمع، والتحقيق، وتدوين

5- الأدب الجاهلي: 560.

6- المصدر نفسه: 560.

7- المصدر نفسه: 561.

8- الأدب الجاهلي وبلاغة الخطاب: 635.

الانطباعات العامة والذاتية عنها، والاهتمام بأبعادها الدينية والفلسفية، لا بأبعادها الفنية، فاكتفت بذكر أخبار الصوفيين، والتعريف بهم، ورواية بعض أقوالهم، وشرح أفكارهم المذهبية.

إنَّ الأدب الصوفي ظهر مبكراً؛ ففي القرن الأول الهجري كان على شكل مواعظ وحكم، ارتقى في القرن الثاني إلى فن قصصي يحاكي أخلاقيات المجتمع الذي نشأ فيه، قبل أن يتطور في القرن الثالث ليأخذَ بُعدَه الفلسفي في نصوص أدبية تكثرُ صورها الفنية، وتتنوع أشكالُها التعبيرية، للدلالة على المعاني العميقة التي أرادها الصوفيون، وجاء القرن الرابع الهجري حين تأثرت الصوفية بعلم الكلام، خاصّة النظر الفلسفي، والجدل المنطقي، فلم تعد أحوال الصوفيين ومقاماتهم ومواقفهم وجداً صوفيّاً خالصاً، بل تخللّها التنظير، والتعليل، والتحليل، ونظريات الحلول والشهود والإشراق والاتحاد، ما أكسبَ أساليبهم التواءً، ومعانيهم غموضاً، فضلاً عن ابتكار الكثير من المصطلحات الصوفية التي شكلّت معاجمِ خاصة بهم، وفي القرون الثلاثة التالية تنوعت فنون النثر الصوفي بين المناجاة، والحِكَمْ، والمواعظ، والقصص التعليمية، والرسائل المتبادلة بين الشيوخ ومريديهم، وخواطر المناجاة، والتضرّع، والابتهال، وحكايات الخوارق، والكرامات، والأخبار الصوفية، وألوان التعبير عن المعارف الربّانية، والعلوم اللدنية، والأحوال القلبية، والمقامات الروحية، وكذلك الوصايا، وكلها بوساطة أساليب يتجاور فيها المصطلح الفلسفي، والتعبير الأدبي في محاولة للإحاطة بالمعاني الصوفية الجديدة، الغزيرة والعميقة. وحين نستعرض تراث المكتبة العربية نجد هناك من علماء التصوف والتزكية والأخلاق قد خصصوا مصنفات في الوصايا ومن ذلك:

1. الوصايا للإمام الحارث المحاسبي ت 243هـ.
2. الوصايا للشيخ محي الدين بن عربي ت 560هـ.
3. الوصية لابن تيمية ت 728هـ.
4. الوصايا أو الواردات الإلهية للعارف بالله علي وفا المولود سنة 759هـ.

المبحث الثالث: القضايا الأسلوبية واللغوية في الوصية

إنَّ هذه الوصية فيها التزام بفن الوصايا في الأدب الإسلامي، وهذا ما يجعلنا سائرين في خطوات بحثنا وتحليلنا على ضوء ما عرفته الدراسات التي تناولت الوصايا؛ لذلك سنتناول -هنا- أجزاء الوصية أولاً ومن ثم نتابع التحليل والدراسة.

وما من عمل قد كتب في لغة لها معنى إلا ويتوفر على غرض، وتتميز الأعمال الأدبية بالوحدة الموضوعية عندما يكون قد بني على غرض وحيد يتكشف خلال العمل كله، فالكلمات والعبارات والتراكيب تتجه نحو شيء اسمه الفكرة[9]، والفكرة تتجلى في مقدمات الموضوع والموضوع نفسه ثم الخاتمة والخلاصة وهي كما يأتي:

أولاً: المقدمة، في مقدمة الوصية نجد البسملة المتبرك بالابتداء بها، ثم حمد الله والصلاة والتسليم على نبيه وآله وصحبه، ثم بعد فصل الخطاب بـ (أما بعد) تأتي الفاء لتفصح عن هذا المكتوب بأنه وصية موجهة للفقراء المنتسبين لطريقة الشيخ الأسمر وحزبه وورده، وفي المقدمة شرط جزائي أنَّ من عمل بهذه الوصية واتبعها خاض في بحر النور، ومن نبذها ولم يعمل بها خرج من هذا الانتساب الشريف.

وفي المقدمة كذلك الاسم العلمي لهذه الوصية وهو: (نصيحة المريدين للجماعة المنتسبين للعروسي).

ثانياً: الموضوع، وفيه عرض للأفكار في وضوح تام، فهو يتناول الدين كله، فهي وصية جامعة مانعة، فيها ما يخص الصغير والكبير، الرجل والمرأة، الزوج والزوجة، العوام والخواص، وهكذا وصية تحتاج إلى قدرة ذهنية وإمكانية أسلوبية تخاطب الجميع على قدر عقولهم، وكل يفهم ما هو مطلوب منه، وهذه تحسب للشيخ الأسمر في هذا الاتجاه.

ولك أن تتصور في أوراق معدودة وسطور محسوبة جمعت فيها خلاصة ما جاء في القرآن الكريم وورد في السنة النبوية وشاع على ألسنة العلماء والصالحين والمصلحين، وفن الاختصار والاختزال يحتاج إلى إمكانية بطبيعة الحال تؤهل لهذا العمل الشاق الذي يؤسس فيه لمنهج حياة متكامل من الولادة وما قبلها والوفاة وما بعدها.

وإذا كانت طبيعة الوصايا أن تصدر من الأعلى إلى الأدنى منزلة أو عمراً أو جاهاً أو غير ذلك، فإنَّ الشيخ الأسمر مع ما اصطلح على كتابته هذه بأنها وصية؛ إلا أنه في كل مقطع من وصيته يبدأ فيه بكلمة (إخواني)، وفي ذلك ممارسة لنصيحته من موقع أدنى لتكون أقرب إلى الناس في حسن القبول، وفيها إشارة إلى موضوع الالتماس

9- مراهنات دراسة الدلالة اللغوية: 56.

في التجاوب مع هذه الوصية من غير أوامر ونواه ثقيلة على النفس والناس، وإن كانت الأوامر والنواهي جميعها مأخوذة من الشريعة الإسلامية؛ لكنه كان حريصاً على أن ينزل في عرضها وطلبها إلى مستوى الناس وهذا هو عين التواضع من جهة، والأسلوب الذكي الناجح من جهة أخرى.

ثالثاً: الخاتمة، وخاتمة الوصية كانت معبرة عن خاتمة الحياة وهي الموت، وفي هذا الأسلوب تدرج معنوي إلى أن وصل بنصيحته إلى الموت وما يتعلق به من العزاء والقبور وغيرهما.

الأساليب المستخدمة في الوصية

الوصايا إن دلت على شيء فإنما تدل بصورتها العامة على قدرة صاحبها العلمية وإمكانياته الثقافية على صياغة أدبية للأفكار بأسلوب جميل عذب لوصف مشاعره وأحاسيسه؛ وبذلك هو يوظف لغته لخدمة الفكر الذي يتبناه والدعوة التي يحملها.

وقد امتازت وصايا الشيخ بسهولة العبارة وعمق المعنى، فهي مناجاة أخوية بأسلوب خطابي ووعظي مؤثر جاء في قوالب أسلوبية رائعة ذات خصائص يمكن تحديد معالمها بالآتي:

- وضوح الألفاظ.
- قصر الجمل.
- الإقناع بترتيب الأفكار وتفصيلها وبيان أسبابها.
- ائتلاف اللفظ والمعنى، ائتلاف الألفاظ مع بعضها، ائتلاف المعاني.
- التدرج وحسن الانتقال بين الموضوعات.
- استخدام الأوامر والنواهي مع التعليل أحياناً لكل طلب، ويشبه التعليل في الغالب بما يسمى بـ(الاحتجاج اللغوي).
- الوصية جامعة مانعة لخيري الدنيا والآخرة.

شواهده

إن أي نص مكتوب به حاجة إلى أن يدعم بالشواهد لتقويته وتأكيده، وهذا الشأن لم يغفل في وصية الشيخ الأسمر، فقد رجع في وصيته إلى جملة من الشواهد التي دعم بها كلامه، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

أولاً: القرآن الكريم

في هـذه الوصـية نجد بعض الآيات القرآنية التي جاءت في مواضعها للاستشهاد بهـا علـى الموضـوعات الـتي طـرحها في الوصـية فمـن ذلـك قـوله تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء: 10] جـاءت هـذه الآيـة الكـريمة في وصـية الـشيخ عند نقطة: « إخواني: وإياكم وأكل أموال اليتامى ظلماً ».

ثانياً: السنة النبوية

في الوصـية أحاديث نبوية وردت لتعزز بعض فقرات الوصية، ومن ذلك نصيحته القائلـة بـ« إخوانـي: وكل ما لا يعنيكم في دينكم ولا في دنياكم فاتركوه» ولا شك أن أول مـا يتـبادر إلى الـذهن مـن الأحاديـث في هذا الموضوع قوله عليه الصلاة والسلام: « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »[10] وهذا ما أثبته الشيخ في وصيته كذلك.

ومن الأحاديث أيضاً الحديث القدسي ومعلوم ما للأحاديث القدسية من وقع في الـتأثير وتميـز في الأسـلوب، وإنَّ الوصايا هي أنسب وعاء لمثلها. وفي الوصية أحاديث مشتهرة على الألسنة بلفظها، وربما معناها صحيح لكنَّ في إسنادها شيء كحديث: « من أعـان ظالمـاً سـلط عليه »[11] فهو من قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج: 4].

ثالثاً: الشعر العربي

استشهد الشيخ بأبيات رائعة للشيخ أبو فتح الله أبوراس تحكي حال الصوفية وهي:

يـا مـن يريـد منـازل الأبـدال	من غير قصـد منـه للأعمـال
لا تطمعن فيها فلست من أهلها	إن لم تزاحمهم على الأحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل ما	يدنيك من غير الحبيب العـال
فإذا سهرت وجعت نلت مقامهم	ومحبتهم في الحل والترحـال
بيـت الولايـة قسمـت أركانـه	ساداتنـا فيـه مـن الأبـدال
مـا بيـن صمـت واعتـزال دائـم	والجوع والسهر والنزيه العال

10- رواه الترمذي، وهو حديث صحيح.

11- كشف الخفاء: حرف الميم برقم: 2380.

رابعاً: أقوال العلماء والصالحين

في الوصية أقوال لأهل العلم والصلاح، ومنهم الشيخ الإمام الدوكالي، والشيخ أبو رأس والمسلاتي وغيرهم، وقد خص في وصيته محبة أهل الفقه وتعظيمهم؛ لأنهم حملة الشريعة العزيزة.

المواطن الجمالية في الوصية

والدراسة الأسلوبية تحتم علينا الاستعانة بالمنهج البنيوي في إحصاء الألفاظ وتحديد معانيها الرئيسة المفردة والسياقية لإظهار المجالات الدلالية في النص.

أولاً: الصور الخيالية

لقد اعتمد الشيخ على الإقناع العقلي، لكنه لم يعدم الاستعانة بالصور الخيالية لتلطيف الجو -إن صحَّ التعبير- ولتقريب الصور فمن ذلك ما يأتي:

1. قوله: «أخواني: فمجالسة أهل الإنكار وأهل الجهالة تذهب الأنوار كما تذهب الشمس الجليد»، وفيها كما لا يخفى تشبيه، وهو تشبيه بليغ حذف منه وجه الشبه.
2. في وصيته: «والفقير العروسي المنسوب إلينا يكون في النظافة مثل الحمام الأبيض» وهذا تشبيه مفصل ذكر فيه وجه الشبه.
3. حاول توضيح الصورة وتقدير حالة تشبيه في قوله: «والله ثم والله لا يتكبر عليهم أحد إلا وهبط بإذن الله ولو عبد الله عبادة شيخنا إبراهيم بن أدهم»، فالمشبه معروف الصفة والحال معرفة إجمالية في الصلاح والعلم والتقوى.
4. في مثل قوله: «وغض البصر سفينة، فمن غض بصره ركب السفينة ونجا من الغرق، ومن لم يغض بصره فقد هلك وغرق في بحر لا ساحل له» وهنا كناية في اللفظ المطلق وهو السفينة وأريد به لازم معناه من النجاة أو الغرق وعلاقتهما بالنظر إلى المحرمات.
5. القراءة الأولية العامة للنص في الوصية تفصح عن استعمال للحقيقة أكثر من المجاز، وهذا لا شك أنه من متطلبات النصيحة والوصية حتى لا تؤول أو يختلف في معانيها ومقاصدها الدلالية.

ثانياً: الأساليب

1. تنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء؛ للتقرير والتأكيد والنصح والإرشاد ومن بين الأساليب الإنشائية النداء كأسلوب الطلب، فقد التزم كلمة (إخواني) في كل مقطع

مـن وصـيته غالـباً، وفـيها حـذف أداة الـنداء (يـا) وأخـواتها للدلالة على القرب بين الموصـي والموصـى، وكـذلك إضـافة يـاء المـتكلم في لفظـة (إخوان) للدلالة على الرابطة بينهما، وربما كررها مرتين أو ثلاثة بحسب الحاجة الدلالية إليها لا سيما في الأمـور المهمـة في الوصـية كمـا في قـوله: « إخوانـي إخواني إخواني: وإياكم وأكل أموال الناس بغير طيب نفس».

2. إنَّ أكثـر فعـل جـاء في الوصـية للدلالـة علـى الأمر هو (عليكم) الدال على الإلزام، وأكثر الأفعال الدالة على النهي هو (إياكم) الدال على التحذير.
3. في الوصـية توكـيد وتكـرار و إطناب وترادف وتعليل وكلها تشير إلى دلالة الأهمية في التعبير وحرص صاحب الوصية على من يوصيهم.

ثالثاً: المحسنات البديعية

1. السجع غير المتكلف ومنه في قوله: « وإياكم وحب الدنيا الدنية الجيفة متاع الكلاب والـذئاب، فعمارها خلاء، وأسواقها بلاء، واتباعها شقاء، وهي ليست بدار بقاء»، وفي قـوله: « إخوانـي: قـد قـرب الفـراق وفجـره قـد لاح، فمـا تدرون ما يأتي به المساء والإصباح، وما أنتم إلا كمصباح تتعاقب عليه عواصف الأرياح».
2. الطـباق بـين قـوله: « وإذا أؤتمنـتم فـلا تخونـوا» وقوله: « إخواني: فكونوا حيين ولا تكونـوا ميـتين، وكونـوا بحـياة الطاعـة متـصلين غـير منفـصلين، وكونوا مقربين ولا تكونوا مبعدين».
3. الجناس في قوله: « إخواني فاتبعوا هذه الوصية واعملوا بما نقرره لكم فيها فتقتبسون الأنـوار مـن أنوارها، وتلبسون الأسرار من أسرارها»، وقوله: « فهذه دنيا دنية الملاهي والتباهي والدواهي».

المبحث الرابع: آثار الوصايا في المنارة الأسمرية وجامعتها

إنَّ هـذه الوصـية تعـد مـن الـتراث الـصوفي، وهـذا الـتراث يـصنف في الفلـسفة الإسلامية على أنه من أهم أنواع التراث الفكري وأشدها تأثيراً وأكثرها استيعاباً لطاقات الإنـسان، حيث إنه يجمع في انسجام موفق بين العقل والقلب، والظاهر والباطن، والفكر والسلوك، والحق والخلق، والدنيا والآخرة.

وقـد ثـبت أن مـثل هـذا الـتراث مـن خـلال تجلياته الفكرية وتحليلاته الفلسفية ومناقـشاته العـرفانية لـه قـدرات علـى التصدي لمعالجة كبريات المشاكل، ولهذا التراث

شيوع بين عامة الناس في المجتمعات الإسلامية الأمر الذي يكون عطاؤه الحضاري أوسع من غيره في ميدان الإصلاح والتغيير »[12].

ومن المناسب جدا أن تكون هذه الوصية بين يدي طلبة كليات الجامعة الأسمرية ومريدي المنارة الأسمرية، ففي رأينا أن لا غنى لكلية أصول الدين والشريعة والقانون والدعوة والإمامة والخطابة وحتى كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية عنها.

فإذا كانت الغاية من الوصية النصح والإرشاد إلى الطريق القويم، والترغيب في التزام الفضائل والتخلق بالأخلاق الكريمة فإنها: « توجيه تربوي يعلم فيه الكبير الصغير بأمور الدنيا الغرير الناشئ »[13].

وهذا المبحث ذو ارتباط تاريخي واجتماعي لدراسة موضوعات الوصايا للكشف عن الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة الصوفية ذات الدلالات الإيحائية والرمزية والإشارية لتنتقل بنا اللغة إلى الفكر، فيستفاد منها التوجيه التربوي والإشراف العلمي على بناء شخصية الطلبة الجامعيين وتأهيلهم بمثل هذه الوصايا النافعة الناجعة.

فبين الزاوية والجامعة لا بد أن تكون هناك حلقات وصل معنوية توصل الماضي بالحاضر والمستقبل، وتنشئ رابطة قلبية بين التراث والمعاصرة لا سيما وأنه من رحم زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر بزليتن، كان ميلاد الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، وإن مكان الميلاد هذا لم يكن اعتباطا أو وليد الصدفة، وإنما هو تقدير للدور الحضاري والعلمي الذي قامت به هذه الزاوية في المجتمع الليبي خصوصاً والعالم الإسلامي عموماً، فمنذ ما يزيد عن خمسة قرون كانت تلك الوصايا التي نجددها هذا اليوم، والتي احتفظت بأسلوب وكأنها كتبت البارحة أو غداتها في تلك النظرة المستقبلية للأمة وأحوالها وما تشتكي منه، ونأمل أن يشاركنا فيه طلاب الجامعة الأسمرية من خلال اتحاد وجمعيات الطلبة لنشرها ودراستها ومن ثم العمل بها، وإقامة ورش عمل وحلقات علمية حولها يلتقي فيها الشباب لمناقشتها.

ولا بد للإصلاحيين والمصلحين في عالمنا الإسلامي أن يكون لهم نصيب من خير هذه الوصايا كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، فالشيخ عبد السلام

12- التراث الفلسفي الإسلامي: 4.

13- في الأدب العربي القديم: 149.

الأسمـر الـذي رأى أن وسـيلته الدعوية هي الاتصال المباشر بأفراد المجتمع، فالاتصال المباشر وحده هو الذي يعين على إشعال الجذوة الروحية بينهم، ثم تبصيرهم بما يدور حـولهم، ويـستهدفهم في عقـيدتهم ولغتهم ووطنهم، وحتى يتسنى له ذلك وبصورة أكثر جدوى وفاعلية، رأى لزاماً عليه أن يقوم بابتناء زاوية، تجمع بين العلم والتصوف، وتقدم كـل الخـدمات الاجتماعية التي يحتاجها المجتمع، وقد وقع اختياره على مدينة زليتن -عينة للتطبيق في وقته-؛ لتكون مهداً لهذه الزاوية، نظراً لما تتمتع به من احترام في قلوب كثير من الليبيين، هذا الاحترام مبعثه ما وصفت به من أنها مأوى الصالحين وروضة العابدين، ومـا ضمته جنباتها من عشرات القباب الإسلامية، وأراض خصصت لقبور المرابطين في سبيل الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وهكـذا أصـبحت زاويـة الأسمـر حقـيقة واقعـة، كمـا أرادها وتصورها مؤسسها جامعـة علميـة تكمـل ذلك الفراغ الملموس في سلسلة الصروح الإسلامية المنتشرة في المعمـورة علـى طـول الـشمال الإفريقـي، بـدءاً بجامـع القـرويين بفاس، ومروراً بجامع الـزيتونة بـتونس، وانـتهاء بالجامع الأزهر بمصر، وروضة من رياض الذكر، وموقعاً من مواقع الجهاد، يستنهض الهمم، وينبه إلى مكامن الخطر(14).

هـذا وإن الشيخ الأسمر في وصيته ذكر جملة من الأهمية بمكان أن يقف عندها جـيل زمانـنا وخـصوصاً الشباب منهم فقد قال: «لأن هذا الزمان زمان فساد وخيانة ولا خـير فـيه، وهو أقبح مما مضى من الأزمنة منذ علمنا وأوجدنا الله إلى الآن» فهذا الكلام عـن زمانـه يـوم أن كانـت الدنـيا بخيرها وخيراتها، فما عساه أو وما عسانا أن نقول عن زمانـنا الـذي نحـن فـيه ؟ لـذا لا بد من الإفادة من هذه الخبرة الأسمرية في هذه الوصية المعطـاة لمعالجـة مـشاكل أبنائنا وبناتنا وحياتنا وواقعنا الذي نحن فيه من خلال تلكم الوصية الخالدة بيننا وما حوته سطورها من نصائح وإرشادات وتوجيهات نافعة.

المبحث الخامس: الربط بين الوصايا بأهداف المؤتمر ومحاوره

مـن المعلـوم أنَّ الأدب يمـثل الحـياة ويـصورها في عـرض مؤثر لشتى جوانبها وأشـكالها، لا سـيما عندما يكون ذلك الأدب فيه إجادة وصدق موضوعي؛ بل ومن أهم مـا يميـز الـصور الأدبية هـو خلـودها وصـلاحيتها للفهـم في كـل زمـان ومكان، وكذا

14- الجامعة الأسمرية، أسس وجذور.

شموليتها للحياة والتذوق الإنساني لملامح الكون والحياة من خلال مرآة الأدب[15].

إن فن الوصايا الأدبي يتناول جوانب اجتماعية وسياسية بإمكان المؤرخ أن يستفيد منها كوثائق في السياسة لا سيما وأن المؤتمر حمل شعاراً من أجل دور فاعل لمؤسساتنا الثقافية في الحفاظ على الهوية وترسيخ مبدأ الوسطية فكراً وعقيدةً وسلوكاً، وما دام هناك ذكر للهوية فالسياسة تدخلها بلا استئذان، ثم إن فكرة المؤتمر تقوم على بناء جسور التواصل الثقافي بين الشمال الأفريقي والجناح الشرقي في الوطن العربي ودول وسط وجنوب الصحراء، وفي ذلك من الجوانب الاجتماعية مما لا تخفى.

فهذه الوصية وغيرها من تراث الشيخ الأسمر بها حاجة إلى مزيد من الاهتمام، وما إقامة هذا اللقاء إلا لون من ألوان الاهتمام بهذا الشأن، ولكن الدعوة إلى المزيد منها لصالح الأجيال المعاصرة للتعرف والاطلاع على تراثهم والرجوع إلى أصالتهم الثقافية والمعرفية، ثم إنَّ هذه الوصايا وغيرها لعبت دوراً مهماً في قضايا الإصلاح والتغيير والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي طياتها كوامن علمية واجتماعية تصلح لأن تكون دساتير في العلوم الإنسانية.

فالوصية عندما توجه المريدين لطلب العلم وبر الوالدين والإحسان للجار وحب الناس وفعل الخيرات وترك المنكرات، وقضايا تخص الشباب، وأخرى تخص النساء هذا كله يصب في خدمة المجتمع وتحقيق الأهداف الإصلاحية والتربوية له.

إن وصية الشيخ الأسمر تحاكي محاور المؤتمر كلها، فهي قيمة تاريخية وكنز تراثي أصيل خطته يد الشيخ وهو حريص كل الحرص على أن يحافظ على زمرته التي التقت على طاعة الله سبحانه وتعالى، يحافظ عليها من شياطين الإنس وأبالسة الجن من الغواية والإضلال والفساد والإفساد، وكاتب الوصية ليس مغموراً أو نكرة، وإنما هو علم من الأعلام وهذا جانب مهم في انتشار الوصية وحسن قبولها عند الناس لأنها وصية حكيم مجرب عارف بالله حافظ لحدوده عالم بالحلال والحرام.

والقارئ لوصيته يجد الاعتدال والوسطية في أدق مقاييسها في الفكر والشريعة والسلوك، وكذلك يجد رائحة للفقه المالكي في الأمور الفقهية التي طرحتها الوصية وخصوصاً الخلافية منها، ويجد التصوف المعتدل ذا التزكية والتربية والأخلاق الذي لم

15- الأدب الإسلامي وصلته بالحياة: 17.

يشب بشوائب الغلو والمغالاة والخروج عن الشريعة والبعد عنها، فباستطاعة قارئ الوصية أن يعزوا كل جملة فيها إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال أهل العلم في عملية استدلال وبرهان لكلام الشيخ، وهذا هو ميزان العلم الذي أمرنا الله أن نحتكم إليه دوماً.

ختاماً

فإنَّ الوصية من مهام العلماء والمصلحين، أدى حقها الشيخ الأسمر من خلال نظرته الثاقبة لما يعيشه الناس من قضايا وهموم، فكتب وصيته بالبصيرة التي آتاه الله إياها، فحث الناس وبين الحقوق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر في ألفاظ وتراكيب حملتها وصيته المباركة، وهذا من واجبه أو واجباته تجاه دينه وعلمه وعامة المسلمين وخصوصاً مريديه وأتباعه.

وهذه الوصية لون من ألوان تعليم الشريعة الإسلامية، وهذا الأمر من واجب العلماء فهي مطلوبة منهم بالحجة والحكمة لتعريف الناس بمحاسن الدين الإسلامي الحنيف، في عرض قائم على رعاية مصالح العباد في المعاش والمعاد[16].

16- مسؤولية العلماء تجاه الأمة والدين: 11.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، محمد الرابع الحسني الندوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 1426هـ-2005م.
3. الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه أعلامه وفنونه، غازي طليمات وعرفان الأشقر، دار الإرشاد، حمص، سوريا، ب ت.
4. الأدب الجاهلي وبلاغة الخطاب (الأدبية وتحليل النص)، د. عبد الإله الصائغ، دار الفكر المعاصر، صنعاء 0002م.
5. تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر، القاهرة، 1981م.
6. التراث الفلسفي الإسلامي، د. دين محمد محمد ميرا صاحب، جامعة قطر، 2008م.
7. الجامعة الأسمرية، أسس وجذور، د. مصطفى عمران رابعة، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد الأول، السنة الأولى، دار المداد الإسلامي، 2003م.
8. سنن الترمذي، للإمام الترمذي، دار المعرفة، ط 1، 2002م.
9. صحيفة الوطن العمانية.
10. في الأدب العربي القديم، د. محمد صالح الشنطي، دار الأندلس، حائل، ط1، 1992م.
11. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، دار الكتب العلمية، ط 1، 1997م.
12. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بريوت، 1968م.
13. مراهنات دراسة الدلالة اللغوية، آن آينو، ترجمة: أوديت تبيت و د. خليل أحمد، دار السؤال للطباعة والنشر، 1401هـ-1980م.
14. مسؤولية العلماء تجاه الأمة والدين، د.عبد الله التركي، السعودية، 1424هـ.